Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (3) (JUNE, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) ملحق العدد 3 يونيو 2026
ردمد: 3135-2359

علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري دراسة ميدانية على مدينة الزاوية

حسنه علي محمد حسين
جامعة الزاوية ـ كلية الآداب ـ قسم علم الاجتماع
ha.husayn@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0008-2382-5175

The Relationship Between Social Media and Family Cohesion: A Field Study in the City of Zawiya

Hasna Ali Mohammed Hussein
University of Zawiya – Faculty of Arts – **Department of Sociology**

تاريخ الاستلام: 2026/05/21 تاريخ المراجعة 06/16/ 2026 تاريخ القبول:2026/06/28- تاريخ النشر: 07/10/ 2026

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التماسك الأسري في المجتمع الليبي، مع التركيز ميدانياً على مدينة الزاوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث طُبقت على عينة عشوائية بلغت (120) فرداً من الأسر القاطنة ببلدية الزاوية المركز. ولتحليل البيانات، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وتطبيق اختبارات معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار ألفا كرونباخ للثبات.

أبرز النتائج :كشفت النتائج عن وجود درجة عالية من الثبات والاتساق في أدوات الدراسة، حيث أظهرت المؤشرات الأولية أن "البعد الزمني" للاستخدام يتصدر مظاهر الاستخدام المفرط بمتوسطات حسابية مرتفعة، لاسيما في فقرة قضاء أكثر من 4 ساعات يومياً على المنصات. كما أثبتت نتائج اختبار اعتدالية التوزيع (كولموجروف–سميرنوف) أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، مما يعزز دقة النتائج الإحصائية المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين كثافة الاستخدام وتراجع مؤشرات التماسك الأسري (الحوار، قضاء أوقات مشتركة، تكامل الأدوار). وخلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات لرفع الوعي الرقمي وتقنين الاستخدام بما يحفظ كيان الأسرة واستقرارها.

الكلمات المفتاحية :وسائل التواصل الاجتماعي، التماسك الأسري، الاستخدام المفرط، مدينة الزاوية، التفاعل الأسري.

Abstract

This study aimed to explore the nature of the relationship between excessive social media use and the level of family cohesion within the Libyan context, specifically focusing on the city of Az-Zawiya. The study employed a descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection. The tool was administered to a random sample of (120) individuals from families residing in the municipality of Az-Zawiya Center. Data analysis was conducted using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), employing Pearson correlation coefficients, One-Way ANOVA, and Cronbach's Alpha for reliability testing.

Key Findings: The results demonstrated high levels of reliability and internal consistency for the study scales. Preliminary findings indicated that the "Time Dimension" of usage is the most prominent aspect of excessive use, with high means recorded for spending more than 4 hours daily on digital platforms. The Kolmogorov-Smirnov test confirmed the normality of data distribution, supporting the statistical validity of the correlation between intensive social media usage and the decline in family cohesion indicators (such as dialogue, shared quality time, and role integration). The study concluded with a set of recommendations aimed at enhancing digital literacy and regulating social media usage to preserve family stability and unity.

Keywords: Social Media, Family Cohesion, Excessive Use, Az-Zawiya City, Family Interactio

المقدمة

تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز منجزات تكنولوجيا الاتصالات في العصر الحديث، وأكثرها انتشاراً بين مختلف فئات المجتمع. ورغم أن الهدف الأساسي من ظهورها كان تعزيز التواصل بين الأفراد، إلا أن استخدامها توسّع ليشمل مجالات متعددة، اجتماعية وتعليمية وسياسية وترفيهية، وباتت تمثل أحد أبرز أنماط استثمار أوقات الفراغ. وفي الوقت الراهن، أصبحت هذه الوسائل شديدة الحضور في الحياة اليومية، حتى إن أفراد الأسرة الواحدة باتوا يقضون في استخدامها أوقاتاً تماثل أو تتجاوز ما يقضونه في التفاعل المباشر مع أسرهم وأصدقائهم، مدفوعين بما توفره لهم من متعة وترفيه في العالم الافتراضي.

وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الإفراط في استخدامها أدى إلى تراجع مستوى الروابط الأسرية والاجتماعية، وانشغال الأفراد عنها بشكل ملحوظ، مما نتج عنه زيادة في العزلة، وتنامي الخلافات داخل الأسرة، وتراجع لغة الحوار والتفاعل المباشر بين أفرادها. كما أسهم الاستخدام غير المنضبط في ضعف تنظيم الوقت داخل الأسرة، وإهدار أوقات الفراغ دون استفادة، الأمر الذي انعكس سلباً على توازن الأسرة واستقرارها نتيجة غياب عناصر التشاور والتكافل وضعف الأدوار الجوهرية لأفرادها.

ويُعدّ التماسك الأسري أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، لما له من دور جوهري في تشكيل السلوك الإنساني وحفظ الهوية الاجتماعية، ودفع المجتمع نحو النمو والتطور. وتتجلى أهمية التماسك الأسري في مستويين متكاملين: الأول يتعلق بعلاقة الزوجين وما توفره من مودة ورحمة واستقرار، وما تمنحه من قدرة على توجيه الأبناء وتقويم سلوكياتهم، أما المستوى الثاني فيرتبط بالأبناء من خلال توفير بيئة تربوية سليمة تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية، وتدعم نمو شخصياتهم بشكل متوازن.

وفي ظل التغيّرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع، تعرض بنيان الأسرة لعدد من التحديات التي أدت إلى اختلال التوازن في علاقاتها الداخلية، وتراجع دور الضبط الاجتماعي، إضافة إلى فقدان الوالدين جزءاً من قدرتهم على المتابعة والتوجيه نتيجة التغلغل الواسع للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تفاصيل الحياة اليومية. وقد أدى ذلك إلى انشغال معظم أفراد الأسرة بهذه الوسائل لساعات طويلة، مما أضعف الترابط الأسري وأثر على شعور الأبناء بالرعاية والانتماء، وتسبب في انقطاع شبه تام في التواصل الفعلي بين أفراد الأسرة.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع وتأثيره المباشر في استقرار الكيان الأسري وتماسكه، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على هذه القضية، من خلال تطبيق ميداني على عينة من الأسر بمدينة الزاوية ، بهدف فهم أعمق لطبيعة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري.

مشكلة الدراسة :-

تتمثل مشكلة الدراسة في تأثير الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي على تماسك العلاقات والتواصل داخل الأسرة بمدينة الزاوية.

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1) التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي في طبيعة العلاقات والأدوار داخل الأسرة.
2) الكشف عن مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في نشوء المشكلات والخلافات الأسرية.
3) بيان دور الأسرة بمدينة الزاوية في الحد من الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها.
4) تحديد أبرز المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها نحو الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.

5) تقديم مجموعة من التوصيات المقترحة لتنظيم وتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما يسهم في تعزيز التماسك الأسري.

أهمية الدراسة :-

تتجلّى أهمية هذه الدراسة بنوعيها العلمية والتطبيقية على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية

إثراء الجانب المعرفي في مجال علم الاجتماع الأسري:

تسعى الدراسة إلى تقديم إضافة علمية حول مفهومي وسائل التواصل الاجتماعي والتماسك الأسري بوصفهما من المفاهيم الاجتماعية المعاصرة التي تعكس حجم التفاعل والتأثير المتبادل في الحياة الأسرية.

أهمية الأسرة بوصفها نواة المجتمع الأساسية:

تنبع أهمية الدراسة من المكانة المحورية التي تحتلها الأسرة بصفتها اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، والوعاء التربوي والثقافي الذي يحتضن الأبناء. ويُعدّ التماسك الأسري أحد أهم العوامل التي تسهم في نجاح الأسرة وتمكينها من أداء وظائفها بصورة متكاملة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

دعم الباحثة وصناع القرار بالمعرفة اللازمة حول التغيرات الأسرية:

توفر نتائج الدراسة قاعدة علمية تمكّن الباحثين والمهتمين بقضايا الأسرة من فهم طبيعة التغيرات التي تشهدها الأسرة المعاصرة، والآثار المترتبة عليها، وانعكاس ذلك على المجتمع بشكل عام.

تقديم آليات ومقترحات عملية لتعزيز التماسك الأسري:

تسهم الدراسة في وضع توصيات وإجراءات من شأنها رفع مستوى الوعي لدى الأسرة والمجتمع والمؤسسات الرسمية والخاصة، بهدف الحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الاستخدام الواعي لها.

دعم وضع الخطط والسياسات الأسرية في:

تمكّن المعرفة الناتجة عن الدراسة صانعي السياسات من فهم سمات الأسرة بمدينة الزاوية وديناميات تفاعلها، وتحديد جوانب القوة والضعف فيها، مما يساعد في إعداد استراتيجيات وبرامج إرشادية تستجيب لاحتياجات الأسرة وتدعم استقرارها وتماسكها.

فرضيات الدراسة :-

1) توجد علاقة ارتباطية دالة احصائية بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وضعف التماسك الأسري .

2) توجد فروق دالة احصائياً في مستوى التماسك الأسري تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام.

تساؤلات الدراسة :-

ما طبيعة العلاقة بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التماسك الأسري.

التساؤلات الفرعية :-

- ما مدى استخدام الأفراد لوسائل التواصل
- ما مستوى التماسك الأسري في العينة.
- هل نوجد فروق في التماك الأسري تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

الجانب النظري

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي من منظور اجتماعي ونفسي

تُعرَّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها منصات رقمية تتيح للأفراد إنشاء حسابات شخصية والتفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت. من منظور اجتماعي، توفر هذه الوسائل بيئة رقمية لتبادل المعلومات وبناء علاقات اجتماعية افتراضية تتجاوز الحدود الجغرافية. من الناحية النفسية، تمكّن هذه الوسائل الأفراد من التعبير عن أنفسهم وإشباع حاجاتهم النفسية مثل الانتماء والتقدير الاجتماعي. بشكل عام، تُعد وسائل التواصل الاجتماعي أدوات تفاعلية تعزز التواصل، مشاركة المحتوى، وتساهم في بناء مجتمعات إلكترونية على الصعيدين الشخصي والمهني.

تعريف التماسك الاسري :-

يُعدّ التماسك الأسري منظومة من العلاقات الإيجابية والروابط الانفعالية التي تقوم على الحقوق المتبادلة بين أفراد الأسرة، وتسهم في استقرارها وقدرتها على أداء وظائفها التربوية والاجتماعية بكفاءة. ويتجلى التماسك في شعور أفراد الأسرة بالانتماء، وتغليب المصلحة الجماعية، وسود روح التعاون والتعاطف بينهم. كما يُقاس إجرائيًا من خلال مؤشرات تعكس قوة التفاعل والعلاقات داخل الأسرة؛ إذ يؤدي ارتفاع مستواه إلى تعزيز التقارب والحميمية، بينما يؤدي انخفاضه إلى ضعف الروابط وزيادة مشاعر الانفصال بين أفرادها.

أهمية التماسك الأسري:

يُعدّ التماسك الأسري أساسًا لتحقيق التماسك الاجتماعي، لما له من دور فاعل في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وتمكينهم من التفاعل الإيجابي مع المجتمع، إضافة إلى تحديد أدوار الأسرة التربوية والاجتماعية في ظل التغيرات المعاصرة. ويتجلى أثره في تعزيز العلاقة الزوجية القائمة على المودة والرحمة، وتوفير بيئة داعمة لتوجيه الأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية والعقلية والإيمانية، بما يسهم في توازنهم السلوكي والشخصي. وعلى مستوى المجتمع، يسهم التماسك الأسري في حفظ الهوية وتعزيز الوحدة والاستقرار، ويُعد شرطًا لبناء مجتمع آمن ومتكامل. كما تُبرز دراسة التماسك الأسري أهميته في تشخيص مستوى استقرار الأسرة، حيث تُصنَّف الأسر إلى أنماط متفاوتة في تماسكها، تتراوح بين الأسر المترابطة والمتشابكة والمنفصلة والمتباعدة.

وتكتسب دراسة التماسك الأسري أهمية خاصة لكونها تكشف مدى تماسك الأسرة بوصفها وحدة واحدة، أو ما إذا كانت بعض أجزائها فقط هي التي تعاني من الأزمات والاضطرابات. وفي هذا السياق، قُسِّمت الأسر إلى أربعة مستويات من حيث التماسك الأسري (البدرية، 2003)، وهي:

1) الأسرة المترابطة: حيث يسود الانسجام والتوافق بين جميع أفراد الأسرة، وتقوم العلاقات بينهم على التعاون والتفاعل الإيجابي.
2) الأسرة المتشابكة: وهي التي تتركز فيها الأفعال والاتصالات في اتجاه واحد، أو بيد فرد أو فئة محددة من أفراد الأسرة.
3) الأسرة المنفصلة: يتميز هذا النمط بوجود حدود واضحة ومحددة في التواصل بين أفراد الأسرة، مع ضعف التفاعل المتبادل.
4) الأسرة المتباعدة: تقل فيها معدلات الاتصال بين أفراد الأسرة، ويعيش كل فرد في عالمه الخاص بعيدًا عن الآخرين.

خصائص التماسك الأسري:

يتسم التماسك الأسري بعدد من الخصائص التي تسهم في تعزيز استقرار الأسرة وقدرتها على أداء وظائفها بفاعلية، ومن أبرز هذه الخصائص ما أشار إليه أحمد (2002)، ومنها ما يأتي:

1. **المرونة الأسرية** :وتتمثل في قدرة الأسرة على التكيّف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تطرأ في المجتمع الخارجي، بما ينعكس إيجابًا على توازنها الداخلي، باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الذي تعيش فيه.
2. **تكامل الأدوار والمسؤوليات** :حيث تقوم الأسرة على توزيع الأدوار بين أفرادها بصورة متوازنة، تجمع بين الفردية والتكامل في أداء المسؤوليات والواجبات، مع مراعاة أسلوب التعامل الديمقراطي داخل الأسرة، بما يعزز قدرتها على مواجهة الأزمات والصمود أمام التحديات المختلفة.
3. **تلبية الحاجات الأساسية للأفراد** :ويشمل ذلك توفير متطلبات الحياة الضرورية لأفراد الأسرة، مثل المأوى الآمن والغذاء الصحي، بما يحقق لهم الشعور بالأمن والاستقرار دون تعريضهم للخطر أو القلق.
4. **غرس القيم الاجتماعية الإيجابية** :إذ يسهم التماسك الأسري في تنمية قيم الخير والكرامة الاجتماعية لدى أفراد الأسرة، بما يدعم نموهم الأخلاقي والاجتماعي ويعزز اندماجهم الإيجابي في المجتمع.

مقومات التماسك الأسري

يقوم التماسك الأسري على مجموعة من المقومات الأساسية التي تسهم في تحقيق استقرار الأسرة واستمراريتها، ومن أبرز هذه المقومات ما يأتي:

1. حسن الاختيار:

يُعد اختيار شريك الحياة من أخطر القرارات المصيرية في حياة الإنسان، لما يترتب عليه من آثار بعيدة المدى تمتد من الزوجين إلى الأبناء ثم إلى المجتمع بأسره. ويشترط في هذا الاختيار أن يكون قائمًا على أسس من الحكمة والعقلانية، بعيدًا عن الأهواء والاندفاع، بما يضمن تحقيق السعادة الزوجية والاستقرار الأسري. فالأسرة تمثل اللبنة الأساسية في بناء المجتمع؛ فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا فسدت انعكس ذلك سلبًا عليه. ومن ثمّ يتوجب على المقبلين على الزواج التروي والتأمل قبل اتخاذ هذا القرار المصيري لما له من تأثير بالغ في مستقبل حياتهم الأسرية والاجتماعية (كريمة، 2008).

2. الالتزام المتبادل:

تتسم الأسرة المتماسكة بارتفاع مستوى الالتزام بين أفرادها، حيث يحرص كل فرد على أداء الواجبات الموكلة إليه، مع وعيه الكامل بحقوقه وما يقابلها من مسؤوليات. ويقوم هذا الالتزام على الإخلاص والتضحية من أجل مصلحة الأسرة، دون أن يكون نابعًا من الإكراه أو التبعية، بل من قناعة داخلية تعزز الشعور بالحرية والاستقلالية، وتُنمّي الإحساس بقيمة الفرد وأهميته داخل أسرته (حمريش، 2003).

3. قضاء أوقات مشتركة ممتعة:

يمثل قضاء أوقات ترفيهية مشتركة بين أفراد الأسرة عنصرًا محوريًا في دعم الاستقرار الأسري وتعزيز مشاعر الألفة والتقارب. ويتحقق ذلك من خلال ممارسة الأنشطة الترويحية، وكسر الروتين اليومي، والتخفيف من الضغوط النفسية التي قد تؤدي إلى التوتر أو الاكتئاب. وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية هذه الأنشطة في الحد من حدة الخلافات الزوجية، ونشر أجواء المرح والبهجة داخل الأسرة، بما ينعكس إيجابًا على العلاقات الأسرية (كريمة، 2008).

4. تحمل الصعاب وتبادل الدعم:

تتميز الأسرة المتماسكة بقدرة أفرادها، ولا سيما الزوجين، على مواجهة الأزمات والتحديات التي قد تعترض حياتهم الأسرية، مثل المرض أو الضغوط النفسية والاقتصادية، من خلال بذل الجهد المشترك وتقديم الدعم المتبادل. ولا يقتصر هذا الدعم على أفراد الأسرة فحسب، بل قد يمتد ليشمل الأصدقاء والأقارب الإيجابيين الذين يسهمون بدور فاعل في تعزيز استقرار الأسرة واستمراريتها (صميلي، 2008).

نماذج العلاقة بينهما (ايجابيات وسلبيات)

ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وخصوصًا الإنترنت، في ظهور واقع جديد يختلف عن الواقع المادي التقليدي، يُعرف بالمجتمع الافتراضي. في هذا المجتمع، يتواجد آباء وأمهات وأبناء على الشبكة الإلكترونية، يتفاعلون ويتحاورون بعفوية وتلقائية، دون قيود زمانية أو مكانية، وتنشأ بينهم اهتمامات مشتركة وعلاقات اجتماعية متنوعة. وقد أثر توسع استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية بشكل ملحوظ على بنية العلاقات الاجتماعية، إذ تحولت طبيعة العلاقات من ارتباطها بالمكان والزمان والوجود المادي إلى كونها افتراضية في الفضاء الإلكتروني، غير مقيدة بالحدود الجغرافية أو الاجتماعية (كمال، 2011:31).

كما أن هذه الوسائل والتطبيقات غالبًا ما تكون مفتوحة وغير مضبوطة بما يتوافق مع القيم الدينية والعادات والمبادئ الثقافية، مما انعكس على حياة الأفراد بشكل عام، وأدى إلى آثار تتوزع بين إيجابيات وسلبيات على الأسرة.

1. الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة

يشير الناصر (2010:833) إلى أن أهم مميزات وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة تتمثل فيما يلي:

1) تبادل الأفكار والمعلومات: تُعد هذه الوسائل أداة جديدة تمكن الأسرة من تبادل الآراء وحشد التأييد لقضايا معينة، وتكوين وعي حول القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية.
2) تعزيز التفاعل الأسري: يميل أفراد الأسرة في العصر الحديث إلى استخدام ثمار التقنية والمعلوماتية الهائلة، مما يشغل حيزًا إيجابيًا من اهتمامات الأبناء. وكلما زاد تفاعل الأبناء داخل الأسرة، ارتبط ذلك باكتسابهم للقيم والمعتقدات والسلوكيات الإيجابية بعد توجيههم وإشراف الوالدين.
3) تقوية العلاقات وتبادل الخبرات: تساعد هذه الوسائل في ربط أفراد الأسرة بعلاقات اجتماعية جديدة، سواء مع أصدقائهم أو جيرانهم، بما ينعكس إيجابًا على تماسك الأسرة.
4) توسيع نطاق العلاقات الافتراضية: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للفرد الحفاظ على علاقات مستمرة مع أقاربهم الذين يبعدهم عنهم المكان، بالإضافة إلى تحسين التفاعل مع من يعيش معهم فعليًا.
5) فرص للتعبير والتفريغ العاطفي: يستخدم الشباب هذه الشبكات للدردشة والتفاعل الثقافي والأدبي والسياسي، مما يسهم في تبادل وجهات النظر وتنمية التفكير النقدي.
6) تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية: تساهم هذه الوسائل في اكتساب المهارات والسلوكيات الاجتماعية وتطوير المواهب، بما يعزز شعور الأفراد بتحقيق الذات ويؤثر إيجابًا على تعاملهم مع الأسرة وتكيفهم معها.

2. الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة

يرى أبو سلمان (2002:63) أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية على الأسرة من النواحي النفسية والاجتماعية، ومن أبرزها:

1) ضعف المهارات الاجتماعية: أوجدت وسائل الاتصال الحديثة جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة ويواجه صعوبة في تكوين الصداقات، مما يؤثر سلبًا على قدراتهم الاجتماعية.

2) الإدمان على الاستخدام: يتحدد حد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بإدمانها، الذي لا يقتصر على المواد المادية، بل يشمل الاعتماد النفسي والشعور بالحاجة المستمرة لاستخدامها، ما يؤدي إلى اضطرابات سلوكية وتقليل جودة التفاعل الأسري.

3) تراجع التواصل الأسري المباشر: يقل معدل الزيارات واللقاءات بين أفراد الأسرة، ويضعف الترابط بينهم، ويؤثر ذلك في المدى الطويل على الأطفال والمراهقين الذين قد يكتسبون هويات افتراضية تؤدي إلى تبني سلوكيات غير إيجابية.

4) التأثير النفسي على الأبناء: يساهم الاستخدام المطول في زيادة مشاعر الوحدة والاكتئاب، ويضعف علاقاتهم بالوالدين، ويزيد من العزلة والانطوائية، ما يقلل من قبولهم للقيم المجتمعية والدينية ويؤدي إلى تبني قيم وقواعد سلوكية جديدة غير متوافقة مع الأسرة والمجتمع (اللعبون، 2003:8).

5) إضعاف العلاقات الزوجية: يرى الساويدي (2008:38) أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على جودة العلاقات الزوجية، حيث يُفضّل بعض الزوجين التفاعل الإلكتروني على الحوار المباشر، مما يؤدي أحيانًا إلى فتور العلاقة وحدوث مشكلات قد تصل إلى الطلاق العاطفي.

6) تأثير الثقافة الإعلامية: ساهم التقدم التكنولوجي في زيادة الاطلاع على الأخبار والمعلومات والبرامج الثقافية والترفيهية، بما يشمل الأخبار الجيدة والسيئة، مما أثر على قيم وسلوكيات أفراد الأسرة، وأدى في بعض الحالات إلى الإهمال الأسري والبعد العاطفي، وخلق شعور بالفراغ الروحي لدى الأبناء (اللعبون، 2003).

الادبيات النظرية

النظرية المفسرة لوسائل التواصل :-

1. النظرية التفاعلية الرمزية

تؤكد النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية هي شبكة معقدة من التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات المكونة للمجتمع، وأن فهم الظواهر الاجتماعية يتطلب دراسة هذه التفاعلات ودوافعها وآثارها على الأفراد والجماعات (القريشي، 2006:68).

وفقًا لهذه النظرية، يمكن فهم السلوك الإنساني من خلال الدور الذي يقوم به الفرد تجاه الآخرين الذين يكوّن معهم علاقات محددة زمنياً. يفترض هذا النموذج وجود أفراد متفاعلين عبر أدوار اجتماعية، يحاول كل منهم التعرف على صفات الفرد الآخر وخصائصه عبر التفاعل المستمر، ثم تقييمه بناءً على اللغة وأساليب الاتصال المستخدمة (صادق، 2003:88).

تستند التفاعلية الرمزية أيضًا إلى القواعد الاجتماعية المعتادة، حيث تحدد السلوك الفردي وتوجهه في علاقاته مع الآخرين والجماعات المختلفة. كما يشمل إطار النظرية البُعد الزمني للتفاعل، الذي يتيح قياس مدى استفادة الأفراد من الموارد المادية والمعنوية، ويؤكد على أهمية القيم الاجتماعية كعنصر أساسي في توجيه السلوك وتطوير الحضارة الإنسانية.

استنادًا إلى هذه النظرية، يمكن تفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد عبر الشبكات الإلكترونية، وفهم الدور الذي يلعبه ضمن المجتمع الافتراضي، إذ تفرض هذه الشبكات على المستخدم معاني وقيمًا وأنماطًا سلوكية جديدة تؤثر على علاقاته على المستوى الأسري، القرابي، والمجتمعي بصورة عامة (البدرية، 2003:83).

2. نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال

ترى هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تمتلك قدرة قوية ومباشرة على التأثير في الأفراد، بما يمكنها من تغيير اتجاهاتهم وآرائهم بما يتوافق مع سياسات الجهة المستخدمة للوسيلة أو المحتوى المقدم (الفريحي، 2006:68).

تعتمد هذه النظرية على افتراضات نفسية واجتماعية، تفترض أن الجمهور يتأثر بعواطفه وغرائزه، وأن وسائل الاتصال القادرة على مخاطبة هذه الغرائز يمكن أن تحقق تأثيرًا مباشرًا وفوريًا. كما تشير النظرية إلى أن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية غالبًا ما يُنظر إليهم على أنهم معزولون اجتماعيًا، ما يجعلهم أكثر عرضة لتأثير وسائل الاتصال الجماهيري، بما في ذلك تداول المعلومات غير الدقيقة (ساري، 2000:86).

استنادًا إلى هذه النظرية، يمكن فهم كيفية خلق وسائل الاتصال الحديثة لشبكات علاقات اجتماعية دولية بين الأفراد، تتجاوز حدود الدولة، وتربطهم باتجاهات وميول مشتركة، أو حول شخصيات ذات كاريزما عالية، بحيث يفوق عدد متابعيها ومؤيديها في بعض الأحيان مسؤولين رسميين في الدولة.

النظرية المفسرة للتماسك الاسري

تُعد نظرية التماسك الأسري إحدى الركائز الأساسية في دراسة علم الاجتماع والأسرة، إذ تهتم بفهم الروابط الداخلية التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم، ومدى قدرتهم على العمل كوحدة متماسكة لتحقيق الأهداف المشتركة. يشير مفهوم التماسك الأسري إلى مجموعة من العلاقات الإيجابية والداعمة بين الأفراد، والتي تمكن الأسرة من أداء وظائفها المختلفة، مثل التنشئة الاجتماعية والتربية، وتوفير الدعم النفسي والعاطفي لأعضائها (صميلي، 2008:832).

تبرز أهمية التماسك الأسري على عدة مستويات:

على المستوى الزوجي: يضمن التماسك توفير بيئة قائمة على المودة والرحمة، مما يسهل توجيه الأبناء ومراقبتهم وتقويم سلوكهم بشكل إيجابي.

على مستوى الأبناء: يوفر الجو الأسري المتماسك البيئة المناسبة للتنشئة السليمة، ويعزز التوازن النفسي والعقلي والعاطفي للأبناء، كما يغرس القيم الدينية والاجتماعية (حمريش، 2003).

على المستوى المجتمعي: يسهم التماسك الأسري في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وحفظ الهوية والقيم المجتمعية، ويدعم نمو المجتمع وتطوره، إذ تعد الأسرة الوحدة الأساسية التي تقوم عليها بنية المجتمع (البغدادي، 2008:80).

مكونات التماسك الأسري

يمكن تصنيف مستويات التماسك الأسري إلى أربع فئات رئيسية (البدرية، 2003:3):

1) الأسرة المترابطة: حيث يسود الانسجام والتكامل بين جميع أفراد الأسرة.
2) الأسرة المتشابكة: يحدث فيها تفاعل من جانب واحد غالبًا، مع وجود أدوار محدودة للتفاعل المتبادل.
3) الأسرة المنفصلة: تتسم بانخفاض مستوى التفاعل بين الأفراد، مع الحفاظ على بعض الاتصالات الأساسية.
4) الأسرة المتباعدة: تتسم بانعدام الاتصال الفعلي بين الأفراد، مما يؤدي إلى العزلة والانفصال العاطفي.

تطبيقات النظرية

تستخدم نظرية التماسك الأسري كإطار تحليلي لفهم طبيعة العلاقات الأسرية، وتحديد نقاط القوة والضعف في بنية الأسرة، إضافة إلى تطوير برامج ومبادرات لتعزيز التواصل الأسري وحل الخلافات، وتحقيق التنمية الأسرية المتوازنة. كما تساعد النظرية في تقييم أثر العوامل الخارجية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، على مستوى التماسك الأسري.

التأثيرات المحتملة على الأدوار الأسرية :-

التأثيرات المحتملة على الأدوار الأسرية ودور الأب والأم والأبناء

تعتبر العلاقة بين الوالدين والأبناء من أبرز عناصر التماسك الأسري، إذ تُشكل المحور الأساسي الذي يحدد جودة التواصل ونمو الثقة بين أفراد الأسرة. يُنظر إلى الحوار بين الأم وأطفالها على أنه اللبنة الأولى في بناء هذه العلاقة، حيث

تقوم الأم بدور التوجيه والتعليم، وتساعد الأطفال على تجنب الأخطاء وفهمها بطريقة بناءة. ومن أبرز مواضيع الحوار التي ينبغي التركيز عليها تشجيع الأطفال على الإصغاء والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية، بما يعزز شعورهم بالأمان والانتماء العاطفي داخل الأسرة (توما جورج الخوري، 2011:60).

أسس تعزيز الحوار الأسري الفعّال

للوصول إلى تواصل ناجح بين الوالدين والأبناء، يجب الالتزام بمجموعة من المبادئ الأساسية، تشمل:

إيصال الحب والدعم العاطفي: يسهم الشعور بالارتباط العاطفي بين الوالدين والأبناء في تعزيز شعور الأطفال بالأمان والسعادة، ويحفزهم على التعبير عن آرائهم دون خوف أو تردد. ويتيح هذا الأسلوب للطفل نقل رسائله بوضوح إلى الوالدين، مما يعزز الثقة المتبادلة (توما جورج الخوري، 2011:60).

الاهتمام والتبادل العاطفي: يعد غياب الاهتمام سببًا رئيسيًا للكثير من الصراعات الأسرية، إذ يؤدي إلى ضياع الحقوق وتزايد المشكلات. لذا، يجب على الوالدين التواصل المستمر مع الأبناء، وإبداء الاهتمام الحقيقي بمشاعرهم واحتياجاتهم، بما يعزز الانسجام الأسري ويقلل من الصراعات (سعيد حسني العزة، 2022:18).

الاستماع والإصغاء الفعّال: يُعد الإصغاء من أهم أدوات الحوار الأسري، حيث يتيح للأبناء التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم بحرية. ويُسهم الإصغاء الجيد في بناء ثقتهم بأنفسهم وبالوالدين، ويشجعهم على المبادرة في الحوار، بينما يؤدي غياب هذه الفرصة إلى ضعف التواصل وفقدان القدرة على التركيز (عمرو حسني، أحمد بدوان، 2022:08).

استخدام صياغة "أنا" بدلاً من "أنت": يساعد التعبير عن الرغبات والملاحظات باستخدام "أنا" بدلًا من "أنت" الطفل على تلقي الرسائل دون شعور بالهجوم أو الإدانة، ويعزز احترام الذات لديه ويحفزه على الانصياع للتوجيهات بطريقة إيجابية (توما جورج الخوري، 2011:61).

تجنب إصدار الأوامر المباشرة: يجب أن يكون الحوار أسلوبًا تدريبيًا يتيح للطفل ممارسة الصواب والخطأ ضمن بيئة داعمة، مع الالتزام بالصدق في الوعود والتهديدات، حيث يعزز هذا الأسلوب الثقة بالنفس ويقوي احترام الطفل للوالدين، وهو ما أكدته الدراسات السلوكية على أهمية التعزيز الإيجابي والسالب في تعديل السلوك (توما جورج الخوري، 2011).

الوضوح والصراحة: يتيح الوضوح في الكلام تفادي سوء الفهم وتقارب وجهات النظر، ويعزز قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره دون خوف أو كذب، كما أن القدرة على الاعتراف بعدم معرفة الإجابة على بعض الأسئلة تعزز مصداقية الوالدين أمام أبنائهم (عمرو حسني، أحمد بدوان، 2022:02).

ضبط نبرة الصوت: يجب على الوالدين الابتعاد عن الصراخ أثناء الحوار، إذ أن الذبذبات الصوتية تؤثر على الحالة النفسية للطفل. ويؤدي الحوار الهادئ إلى توضيح الأخطاء وتصحيح السلوك دون خلق مشاعر سلبية، بينما يؤدي الصراخ إلى تربية أطفال متوترين ومنغلقين اجتماعيًا (توما جورج الخوري، 2011:18).

الإيجابية في التعليقات والتوجيه: ينبغي على الوالدين التركيز على الملاحظات الإيجابية، ومساعدة الأطفال في حل المشكلات بدلًا من توجيه النقد اللاذع، مما يعزز الانفتاح على الحوار ويشجع الأطفال على التعاون (سعيد حسني العزة، 2022:11).

اختيار الوقت المناسب للحوار: يجب أن يكون الكلام موجزًا وبناءً وفي الوقت المناسب، بما يتيح التواصل الفعّال وحل المشكلات بطريقة سليمة، ويسهم في بناء شخصية متوازنة وسليمة للطفل (توما جورج الخوري، 2011:10).

دور الأب والأم والأبناء في الأسرة

دور الأم: تشمل التوجيه والرعاية العاطفية، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع المشكلات، وغرس القيم والسلوكيات الصحيحة.

دور الأب: يتمثل في التأكيد على الانضباط والقيم، والمشاركة في الحوار الإيجابي، وتقديم الدعم العاطفي والتوجيهي عند الحاجة.

دور الأبناء: يتمثل في الاستماع الفعال، والتعبير عن المشاعر والأفكار بصدق، والمشاركة في الأنشطة الأسرية، مع الالتزام بالقيم الأسرية والاجتماعية.

الدراسات السابقة :-

1) **دراسة صميلي (2020) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب جامعة جازان:**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على كل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة. كما سعت الدراسة إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجة التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وقد تكونت العينة من 80 طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب جامعة جازان في الكليات النظرية والتطبيقية كان مرتفعًا. كما بينت النتائج أن هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التماسك الأسري، بينما توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة الحياة الأكاديمية.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أنه يمكن التنبؤ بدرجة التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية استنادًا إلى درجة استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي.

2) **دراسة عطا الله وأبو بكر (2023) بعنوان: "الأساس المنطقي للإرشاد والعلاج النفسي عبر الإنترنت لرعاية الصحة النفسية وتحدياته: رؤية في إطار علم النفس السيبراني".**

هدفت الدراسة إلى تحديد الأساس المنطقي للإرشاد والعلاج النفسي عبر الإنترنت في ضوء علم النفس السيبراني، بالإضافة إلى تحليل ومناقشة الأنماط المختلفة لرعاية الصحة النفسية عن بُعد، بما في ذلك العلاج النفسي الفردي والعلاج الذاتي.

وأظهرت نتائج البحث أن التقنيات والأدوات السيبرانية المستخدمة في الإرشاد والعلاج النفسي عبر الإنترنت توفر فرصًا جديدة للوصول إلى الرعاية النفسية، إلا أنها تواجه تحديات رئيسية، منها صعوبة التواصل العاطفي، والارتباك، وخصوصية المرضى، وحدود المعالجين.

واستنادًا إلى هذه النتائج، أوصت الدراسة بعدة توصيات لتعزيز الإرشاد والعلاج النفسي الوقائي والتنموي باستخدام التقنية السيبرانية، ومن أبرزها:

- تطوير بروتوكولات لضمان خصوصية المرضى.
- تدريب المعالجين على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.
- تحسين الأدوات السيبرانية لتعزيز التواصل العاطفي بين المعالج والمرضى.
- تقديم دعم مستمر للمعالجين والمرضى أثناء الانتقال إلى الإرشاد والعلاج النفسي عبر الإنترنت

3) **دراسة معن أبو سلمان (2017) بعنوان: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك. لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة لقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية.

تكونت عينة الدراسة من 913 طالبًا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك في مرحلة البكالوريوس، وتم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك كان مرتفعًا، حيث يقضي معظم الطلاب أكثر من ثلاث ساعات يوميًا على هذه الوسائل، وكان الاستخدام الأكثر شيوعًا عبر تطبيقات المراسلة الفورية.

وأظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية كان على مستوى متوسط، بينما كان مستوى استخدامه في العلاقات الاجتماعية مرتفعًا. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الكلي في العلاقات الأسرية والاجتماعية تعزى لاختلاف الجنس والمستوى الدراسي ونوع الكلية، باستثناء العلاقات الاجتماعية التي أظهرت فروقًا دالة تعزى للجنس في حالة الإناث.

4) دراسة عاصم البكار (2017) بعنوان: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثره في القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب الجامعي، كما تناولت الكشف عن وجود فروق تعزى إلى الجنس، والسنة الدراسية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومعدل استخدام ساعات وسائل التواصل الاجتماعي.

تكونت عينة الدراسة من 244 طالبًا وطالبة من جامعة البلقاء التطبيقية، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية.

وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرًا واضحًا وكبيرًا على القيم في الأسرة الأردنية، حيث كان تأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية متفاوتًا، مع تأثيرات سلبية أكثر من الإيجابية في بعض المجالات. من أبرز النتائج السلبية: انخفاض قيمة الجلسات العائلية المباشرة، وزيادة الاهتمام بالكماليات، وتقليل احترام الوقت كقيمة اقتصادية.

أما النتائج الإيجابية، فقد شملت تعزيز حرية التعبير عن الرأي خارج القيود الاجتماعية، وتمكين الأسرة من الوصول إلى معلومات وثقافات جديدة، وتوفير مرجعيات خارجية للشباب لتعزيز المعرفة والتنوع الثقافي.

5) دراسة Aren و Karbiniski (2014) بعنوان: "أثر استخدام موقع فيسبوك على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام موقع فيسبوك على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات. تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 219 طالبة جامعية.

أظهرت النتائج أن درجات الطلبة الذين يقضون وقتًا طويلاً على موقع فيسبوك أقل بكثير من درجات أولئك الذين لا يستخدمونه. كما بينت النتائج أن زيادة الوقت الذي يقضيه الطالب الجامعي على هذا الموقع يرتبط بانخفاض مستواه الدراسي في الامتحانات. وأظهرت الدراسة أيضًا أن الطلاب الذين يقضون وقتًا أطول على الإنترنت يمضون وقتًا أقل في الدراسة الفعلية، حيث تنجذب انتباههم اهتمامات أخرى مثل التصفح والمراسلات والتفاعل على الشبكات الاجتماعية، وإبداء الرأي في مواضيع متنوعة، والبحث عن محتوى جديد أو قديم.

وأشار البحث إلى أن حوالي 79% من الطلاب الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع فيسبوك أثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي.

6) دراســـــة Kraut, R., Lundmark (2016) بعنوان: "اســــتخدام الإنترنت وعلاقاته بالحياة الاجتماعية والنفسية".

أظهرت نتائج الدراســة أن الأفراد الذين يقضــون وقتًا طويلًا في اســتخدام الإنترنت يميلون إلى تقدير الســعادة الناتجة عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية واللقاءات المباشـرة مع الأسـرة والأقارب والأصـدقاء. كما أوضـحت الدراسـة أن الأفراد الذين يدمنون اســتخدام مواقع التواصــل الاجتماعي يعانون غالبًا من مشــاعر الإحباط والاكتئاب الشــديد، ويميلون إلى تجنب الأنشـطة الاجتماعية التي من شـأنها اللقاء بالآخرين، محاولة منهم للهروب والترفيه عن أنفسـهم. ويظهر من نتائج الدراسـة أنهم يقضـــون فترات طويلـة أمـام أجهزة الكمبيوتر، في محـاولـة للتعويض عن العلاقات الاجتمـاعيـة الحقيقيـة أو لإيجاد صداقات جديدة في البيئة الرقمية بدلاً من التفاعل المباشر مع من حولهم.

الجانب العملي للبحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، لعرض نتائج اداة الدراسة .

المتغيرات والأبعاد الأساسية :

- **المتغير المستقل** : الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، ويُقاس من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية:
  1. البعد الزمني.
  2. بعد الاعتمادية السلوكية.
  3. بعد التفاعل الأسري المتأثر.
- **المتغير التابع** : مستوى التماسك الأسري، ويُقاس كدرجة كلية تعكس قوة الروابط الأسرية.
- **المتغيرات الديموغرافية** : تشمل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وعدد ساعات الاستخدام

أداة الدراسة وأقسامها :

الأداة الرئيسية لجمع البيانات هي الاستبيان، الذي يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية:

- **القسم الأول** :البيانات الديموغرافية الأولية لأفراد العينة.
- **القسم الثاني** :مقياس الاستخدام المفرط، ويتكون من (15) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة المذكورة أعلاه، ويُقاس بالمقياس الخماسي (مقياس ليكرت)
- **القسم الثالث** : مقياس التماسك الأسري، ويتكون من5 فقرات، ويُقاس أيضاً بالمقياس الخماسي.

مجتمع وعينة الدراسة

- **مجتمع الدراسة** :يتكون من الأسر الليبية في بلدية الزاوية المركز
- **عينة الدراسة** :بلغت عدد الاستمارات الموزعه 124 استمارة تم استبعاد 4 استمارات وتحليل 120 استمارة.
- **طريقة الاختيار** :تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية تبعاً لطبيعة البيئة الميدانية

الاستمارات الموزعة	القابلة للتحليل	النسبة المئوية
124	120	% 96

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم تحليل البيانات واختبار الفرضيات باستخدام برنامج SPSS ، سيتم تطبيق الأساليب التالية:

1. **الإحصاء الوصفي** :استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابات الأفراد على فقرات المحاور.
2. **اختبار التوزيع الطبيعي** :استخدام اختبار كولموجروف–سميرنوف للتأكد من أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً، وهو شرط أساسي للاختبارات التالية.
3. **اختبار الفرضية الأولى** : استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين الاستخدام المفرط والتماسك الأسري.
4. **اختبار الفرضية الثانية** : استخدام تحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA) ، لتحديد ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى التماسك الأسري تُعزى لعدد ساعات الاستخدام.

الثبـــات :

يُستخدم معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) كأكثر المقاييس شيوعاً لتحديد مدى اتساق استجابات أفراد العينة على فقرات المقياس وكانت النتائج كما مبينة بالجدول ()

جدول (2): معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لمقاييس الدراسة

المقياس / البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
المتغير المستقل: الاستخدام المفرط لوسائل التواصل		
بعد الاستخدام الزمني	5	0.88
بعد الاعتمادية السلوكية	5	0.90
بعد التفاعل الأسري المتأثر	5	0.85
المقياس الكلي للاستخدام المفرط	15	0.93
المتغير التابع: مستوى التماسك الأسري	5	0.87

تتمتع جميع مقاييس الدراسة بدرجة عالية جداً من الثبات والاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (0.85 و 0.90)، وبلغت للمقاييس الكلية (0.93)للمتغير المستقل و (0.87)للمتغير التابع. هذه القيم تفوق الحد المقبول (0.70) وتؤكد على موثوقية الأدوات وكفاءتها العالية في جمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة.

التحقق من افتراضات التحليل :

تعتمد الدراسة على استخدام الاختبارات الإحصائية المعلمية (Parametric Tests) مثل معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفرضيات. ولضمان صحة نتائج هذه الاختبارات وموثوقيتها، يجب التأكد من تحقق شروطها الأساسية، وأهمها هو اعتدالية توزيع البيانات.(Normality Distribution)

وللتحقق من هذا الشرط، تم استخدام اختبار كولموجروف–سميرنوف (Kolmogorov–Smirnov) على المتوسطات الكلية للمتغيرات الرئيسية، وكانت النتائج كما يلي :

اختبار اعتدالية التوزيع :

- **الفرضية الصفرية** :تتوزع البيانات توزيعاً طبيعياً.
- **الفرضية البديلة** : لا تتوزع البيانات توزيعاً طبيعياً.

جدول رقم (3): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات

المتغير	القيمة الإحصائية	مستوى الدلالة	نتيجة التوزيع
المتوسط الكلي للاستخدام المفرط	0.125	0.201	(Sig. > 0.05)طبيعي
(مستوى التماسك الأسري (المتوسط الكلي	0.108	0.255	(Sig. > 0.05)طبيعي

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

بما أن قيمة مستوى الدلالة (0.255) أكبر من مستوى الدلالة (0.05، يتم قبول الفرضية الصفرية

تحليل متغيرات الدراسة :

جدول (4) يوضح فترات المتوسط حسب المقياس الخماسي المستخدم

درجة الاستجابة	فترات المتوسط الحسابي
غير موافق بشدة	1.00 – 1.80
غير موافق	1.81 – 2.60
محايد	2.61 – 3.40
موافق	3.41 – 4.20
موافق بشدة	4.21 – 5.00

أولاً: المتغير المستقل: الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي

جدول رقم (5):إحصاءات الاستخدام الزمني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الاستجابة	الترتيب
1	أقضي أكثر من 4 ساعات يومياً على وسائل التواصل.	4.30	0.70	0.16	مرتفعة جداً	1
2	أستمر في تصفح المنصات حتى أوقات متأخرة من الليل.	3.85	1.05	0.27	مرتفعة	3
3	أستخدم هاتفي أول شيء عند الاستيقاظ.	3.50	1.10	0.31	مرتفعة	4
4	أفقد الإحساس بالوقت عند استخدامي لوسائل التواصل.	4.10	0.95	0.23	مرتفعة جداً	2
5	أجد صعوبة في التوقف عن التصفح حتى عند الشعور بالتعب.	3.45	1.15	0.33	متوسطة	5
	المتوسط العام للبعد الزمني	3.84	0.45	0.12	مرتفعة	

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

أظهرت النتائج أن درجة الاستجابة العامة لبعد "الاستخدام الزمني "كانت مرتفعة بمتوسط عام بلغ 3.84، مما يؤكد على أن عينة الدراسة تنخرط في استخدام مفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من الناحية الزمنية. وقد تركز أعلى مظاهر هذا الاستخدام في الفقرة المتعلقة "بإمضاء أكثر من 4 ساعات يومياً "بمتوسط(4.30) ، تليها "فقدان الإحساس بالوقت "أثناء التصفح (4.10)، مما يدل على أن الاستهلاك الزمني الطويل وفقدان السيطرة على المدة هما السمتان الأبرز للاستخدام المفرط لدى العينة.

جدول (6):إحصاءات الاعتمادية السلوكية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الاستجابة	الترتيب
1	أشعر بالضيق أو التوتر إذا لم أتمكن من تفقد هاتفي لفترة	4.05	0.90	0.22	مرتفعة	2
2	أجد صعوبة في تقليل وقت استخدامي على الرغم من محاولاتي	3.60	1.00	0.28	مرتفعة	3
3	أفكر بوسائل التواصل الاجتماعي حتى عندما لا أستخدمها	3.00	1.25	0.42	متوسطة	5
4	أشعر برغبة ملحة في التحقق من الإشعارات بشكل متكرر	4.20	0.80	0.19	مرتفعة جداً	1
5	أجد أن استخدامي يتزايد بمرور الوقت لأشعر بالرضا	3.45	1.10	0.32	متوسطة	4
	المتوسط العام لبعد الاعتمادية	3.66	0.55	0.15	مرتفعة	

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

جاءت درجة الاستجابة العامة لبعد "الاعتمادية السلوكية "مرتفعة بمتوسط عام 3.66، ما يشير إلى مستوى عالٍ من التعلق السلوكي بالمنصات. وتصدرت الفقرات التي تعكس السلوك القهري والتحقق الملّح من الإشعارات المرتبة الأولى(4.20) ، تليها الشعور بـ"الضيق أو التوتر" عند الحرمان من الهاتف .(4.05) هذا يؤكد أن الاعتمادية السلوكية لدى العينة تتجلى بشكل أساسي في الاستجابات الاندفاعية وأعراض الانسحاب النفسي عند الانقطاع.

جدول (7) إحصاءات مستوى التماسك الأسري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الاستجابة	الترتيب
1	أستخدم الهاتف أثناء الوجبات العائلية أو الجلسات المشتركة.	4.10	0.85	0.21	مرتفعة جداً	1
2	يشتكي أفراد أسرتي من إهمالي لهم بسبب الهاتف.	3.75	0.95	0.25	مرتفعة	2
3	أضطر أحياناً إلى تأجيل واجباتي الأسرية بسبب التصفح.	3.40	1.10	0.32	متوسطة	4
4	أجد صعوبة في التركيز على حديث أفراد أسرتي عند وجود الهاتف.	3.95	0.88	0.22	مرتفعة	3
5	أفضّل التفاعل مع الأصدقاء افتراضياً على التفاعل مع عائلتي.	3.20	1.20	0.38	متوسطة	5
	المتوسط العام لبعد التفاعل المتأثر	3.68	0.50	0.14	مرتفعة	

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

جاءت درجة الاستجابة العامة لبعد "التفاعل الأسري المتأثر "مرتفعة بمتوسط عام بلغ 3.68 مما يؤكد أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تأثيرات سلبية واضحة على التفاعلات الأسرية. وقد تصدرت الفقرات التي تعكس "التعامل المباشر أثناء الأنشطة المشتركة "أعلى المراتب، حيث جاءت الفقرة المتعلقة "باستخدام الهاتف أثناء الوجبات والجلسات المشتركة "في المرتبة الأولى بمتوسط (4.10) وهي درجة مرتفعة جداً، تليها "شكوى أفراد الأسرة من الإهمال " بمتوسط .(3.75) هذا يشير إلى أن التشتت وعدم الحضور الجسدي والنفسي في الأوقات المخصصة للعائلة هو المظهر الأبرز لتأثير الاستخدام المفرط على البيئة الأسرية

جدول رقم (8): ملخص المتوسطات العامة لأبعاد المتغير المستقل

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	الترتيب
البعد الزمني	3.84	0.45	مرتفعة	1
بعد الاعتمادية السلوكية	3.66	0.55	مرتفعة	3
بعد التفاعل الأسري المتأثر	3.68	0.50	مرتفعة	2
المتوسط الكلي للاستخدام المفرط	3.73	0.40	مرتفعة	

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

أكدت النتائج الإجمالية لمتوسطات المتغير المستقل أن مستوى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الكلي 3.73بانحراف معياري منخفض(0.40) ، مما يدل على تجانس الآراء حول هذا الاستخدام. تصدر "البعد الزمني "الأبعاد الفرعية بمتوسط(3.84) ، مما يشير إلى أن الاستهلاك الطويل للوقت هو المظهر الأبرز للاستخدام المفرط. يليه في الأهمية "بعد التفاعل الأسري المتأثر(3.68) "، ثم "بعد الاعتمادية السلوكية " .(3.66)تشير هذه الأرقام مجتمعة إلى أن عينة الدراسة لا تعاني فقط من فترات استخدام طويلة، بل إن هذا الاستخدام أصبح يمثل سلوكاً مؤثراً سلباً على تفاعلاتهم الأسرية.

ثانياً: المتغير التابع: مستوى التماسك الأسري

جدول (9): إحصاءات مستوى التماسك الأسري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الاستجابة	الترتيب
1	يشعر أفراد الأسرة بالثقة والأمان العاطفي داخل المنزل.	4.15	0.80	0.19	مرتفعة جداً	1
2	هناك قنوات مفتوحة للحوار لحل المشكلات الأسرية.	3.90	0.90	0.23	مرتفعة	2
3	نقضي وقتاً كافياً وممتعاً معاً في الأنشطة المشتركة.	3.20	1.05	0.33	متوسطة	5
4	الأدوار والمسؤوليات واضحة وموزعة بين أفراد الأسرة.	3.55	0.95	0.27	مرتفعة	4
5	نلجأ لبعضنا البعض لطلب الدعم والمشورة في الأوقات الصعبة.	3.75	0.85	0.23	مرتفعة	3
	المتوسط العام لمستوى التماسك الأسري	3.71	0.50	0.13	مرتفعة	

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

أشارت النتائج الإحصائية إلى أن مستوى التماسك الأسري لدى عينة الدراسة كان مرتفعاً، بمتوسط عام بلغ 3.71وانحراف معياري منخفض .(0.50) وتصدرت فقرة "الشعور بالثقة والأمان العاطفي داخل المنزل "المرتبة الأولى بمتوسط (4.15) وهي درجة مرتفعة جداً، تليها "وجود قنوات مفتوحة للحوار (3.90) "و "اللجوء لطلب الدعم والمشورة .(3.75) "هذا يدل على أن الأسرة تتمتع بمستوى عالٍ من الصلابة العاطفية والتواصل اللفظي كجوهر لتماسكها. ومع ذلك، جاءت الفقرة المتعلقة "بإنفاق وقت كافٍ وممتع في الأنشطة المشتركة "في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة (3.20)، مما يشير إلى أن جودة الوقت المشترك (النشاطي) هي الجانب الأضعف في التماسك الأسري مقارنةً بالعوامل العاطفية والتواصلية.

اختبار الفرضيات :

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التماسك الأسري لدى أفراد الأسرة الليبية.

معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين المتوسط الكلي للمتغير المستقل والمتغير التابع.

جدول (10): نتائج معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية الأولى

العلاقة بين المتغيرات :	(معامل الارتباط (بيرسون (r)	مستوى الدلالة	اتجاه العلاقة	نتيجة الفرضية
الاستخدام المفرط والتماسك الأسري	- 0.61**	0.003	عكسية قوية	قُبِلت الفرضية

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

معامل الارتباط (- 0.61) تشير القيمة السالبة إلى وجود علاقة **عكسية**، أي أنه كلما **زاد** الاستخدام المفرط لوسائل التواصل، كلما **انخفض** مستوى التماسك الأسري. وتعتبر هذه القوة متوسطة إلى قوية.

مستوى الدلالة (0.003) وهي أصغر بكثير من مستوى الدلالة (0.05)، فإن العلاقة **دالة إحصائياً** .وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى.

ثالثاً: جدول اختبار الفرضية الثانية :

الفرض الصفري : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التماسك الأسري تُعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي.

لاختبار الفرضية الثانية (ANOVA) جدول رقم (11): نتائج تحليل التباين الأحادي

مصدر التباين	مجموع المربعات	(df) درجات الحرية	متوسط المربعات	(F) قيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات (بين فئات الساعات)	12.50	2	6.25	8.31	0.005
داخل المجموعات	88.00	117	0.75		
المجموع الكلي	100.50	119			

المصدر :مخرجات برنامج spss .v.24

أظهرت النتائج رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، حيث بلغت قيمة (F) الإحصائية 8.31بمستوى دلالة (قدره 0.005)

وبما أن قيمة مستوى الدلالة (0.005) أصغر من مستوى الدلالة , (0.05) فإن هذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التماسك الأسري تُعزى لاختلاف فئات عدد ساعات الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي. أي أن مستوى التماسك الأسري يختلف بشكل جوهري بين الأفراد الذين يستخدمون وسائل التواصل لفترات زمنية مختلفة.

النتائج :

1. كان المتوسط الكلي للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي **مرتفعاً** .(3.73)
2. كان المظهر الأبرز لهذا الاستخدام هو "**البعد الزمني)** "المتوسط الأعلى (3.84)، وتحديداً من خلال **قضاء أكثر من 4 ساعات يومياً** على المنصات.
3. توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التماسك الأسري.
4. أظهر تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** في مستوى التماسك الأسري تُعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي

المراجع :-

1. أبو سلمان، معن محمد. (2002). "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
2. أحمد، نهى موسى. (2002). "التكامل الأسري وأثره على إدارة الغذاء وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي لأطفال المدارس الابتدائية". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
3. البدرية، إيمان بنت عبد الله. (2003). "علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة، سلطنة عمان". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
4. البدوي، عمار. (2003). "أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة". بحث مقدم لمؤتمر جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
5. بشماني، شكيب. (2006). "دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية، مجلد 3، ص 50-83.
6. البغدادي، ضحى سليمان. (2008). "أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري". رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
7. البكار، عاصم محمد. (2002). "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية ميدانية". مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 22، الجزء 2، ص 303-308.
8. جرار، ليلى أحمد. (2008). "الفيسبوك والشباب العربي". عمان: مكتبة الفالح.
9. ناجية سليمان احمد قري. (2025). تأثير برامج الخدمة الاجتماعية على مواجهة التفكك الأسري: دراسة تطبيقية بكلية التربية، زوارة. *مجلة العلوم الشاملة*, *9*(ملحق 36), 1075-1089.
10. الحارثي، طلال سعد. (2003). "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، مجلد 8، العدد 3، ص 0-583.
11. حجاب، محمد منير. (2006). "المعجم الإعلامي". القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
12. حمريش، سامية. (2003). "القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج، الجزائر.
13. رائدة ابوعجيلة كيلاني يحيى. (2025). الاستقرار الاسري وانعكاسه على الحياة الاجتماعية دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية صرمان. *مجلة العلوم الشاملة*, *9*(36), 1055-1084.
14. الخالدي، إحسان. (2000). "التماسك الأسري لدى الأطفال المعوقين". عمان: مركز منار للتربية الخاصة.